بين يديك يمتثل امرك في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نبيك
والسلام والاجلال له والاعظام ويقول بلسان الضراعة لك اصل
على سيدنا محمد ايمانا واحتسابا بك وتعظيما لنبيك وتشويقا اليه
وتكريما اللهم صل على محمد الى اخر الكيفية التي تناسب حاله والمجتهد
في صرف باله وفكره الى مقتضى مقصده ومعنى ذكره اجال الالحاظ في فوائد
المعاني والسمع في المعنى كالحظ في القوالب وحرام ورود للاسرار على
قلب غافل عن تدبر المعنى فالمقاصد اساس الاذكار والاداب
حلية الخدام واللزوم سبب الفتح ومتابعة السنة فايدة الى الطاعة
وحرز الاعمال نجاح الامال والافتقار داعي الاسرار **ثم** اعلم
ان سر كل مقصد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انطباع صورته
الكريمة في النفس انطباعا ثابتا متاصلا وذلك ان المداومة على
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويتولد بينهما في محل
القرب والصفا تاليفا بحسب التمكن حبه في ايماننا فكلما ازداد
حالا ترتبت بين النفس الزاكية ونفس النبي صلى الله عليه وسلم ويتولد
بينهما في محل القرب والصفا تاليفا بحسب تمكن حبه [illegible] امر من
احب والحب يوجب اتباع المحبوب والاتباع يوذن بالوصال قال الله
عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما والارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا
تمكن حب النبي صلى الله عليه وسلم من النفس لم تغب صورته
الكريمة عن عين البصيرة لحظة وهي الروية الحقيقية لان روية
البصر انما هي لتوصل حقيقة المبصر الى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة
الاطلاع على حقيقة ما ادى اليه البصر من المبصرات والشد
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخلصت [illegible] بها
سطعت انوارها في الباطن وطارت النفس من ذات لصورته
صلى الله عليه وسلم لا تغيب عنها وهو العلم اليقيني الذي

باخلاص القصد وتحصيل الشروط والاداب وتدبر المعنى حتى [illegible]

٤٨

الذي لا تشك فيه وما قرب من المشاهدة بعد من العلم تكون الظنون وفرق ما
بين من يروه عن بصره وبين من يروه عن بصيرته ومع ذلك فروية البصر ربما
داخلتها الاوهام وروية البصيرة الصافية لا وهم فيها ولا خيال
فافهم هذه الاشارة واعلم حقيقة العبارة **فصل** ثم الناس في انطباع
الصورة الكريمة في النفس على طبقات بحسب مشاربهم واذواقهم
في الصدق والحضور فمنهم من تثبت الصورة الكريمة في نفسه لا بعد
تامل وتثبت واعمال فكر وهذا اضعف القوم لتعلق بعض البقايا الخاصة
بهذا المعنى بالنفس وهذا قليل الروية اياه في النوم فان رآه فانما هو لعلي
عن كمال الروية **ومنهم** من تثبت الصورة الكريمة في نفسه
احيانا من كثرة ايلاه لا سيما في الخلوات عند ما يتمحض الفكر في معنى التصلية
فاذا احتجب غابت عنه وهذا انهض من الاول لاكن مع بقية ثاقبة مما
يقتضيه منزله وهذا يراه في النوم على صورته الكاملة واغيابه عن
رويته بحسب استصحاب حضوره في ذكره **ومنهم** من اذا اسند
عينه يقظة او مناما رآه بعيني بصيرته على كل حال وهم اهل النهايات
الذين اطمانت قلوبهم بذكر الله حتى رقت نفوسهم الى فراديس التقريب
وتنعموا بالمجاورة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا ولا يبعد عليك هذا الامر ولا يشكل
عليك هذا المسلك اذا فهمت سر قوله صلى الله عليه وسلم الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ووراء هذا
ما هو اعلى درجة منه وهو ان يراه بعيني راسه عيانا في عالم الحس
ولا تنكر هذا فقد يكرم الله من يشاء من عباده باقامة صورته الكريمة
حتى يشاهدها وهذا من جملة الكرامات التي يخص الله بها اولياءه
وما يختلف من احوال رويته صلى الله عليه وسلم من خفاء وظهور
وقرب وبعد وتغيير وتبديل فانما ذلك راجع الى حال السالك بحسب
قوة الحب وضعفه واعتدال الاتباع وميله **حدثني** ابي رضي الله
عنه قال حدثني شيخي ابو القاسم المريد قال كان من جملة
اصحاب الخير اخذوا عن رجال [illegible] ابو عبد الله بن الخطيب ببلخ

بحجبونه [illegible]

عينيه بالنوم وغاب قليلا عن الحس رآه في اغلب احواله ومنهم من اذا اسند عينيه

Copyright © King Saud University